ومنها قول النبي صلى الله عليه وسلم لو كان لي مثل أحد ذهبا ما يسرني
ان لا تمر علي ثلاث وعندي منه شيء قلت تضمن هذا الحديث ثلاثة
أشياء أحدها وهو أسهلها وقوع التمييز بعد مثل ومثله ولو جئنا بمثله
عددا . وعلى الندرة مثلها زبدا ومنه قول الشاعر :

ولو مثل ثوب الأرض درا وعسجدا بذلت لوجه الله كان قليلا

الثاني وقوع جواب لو مضارعا منفيا بما وهو جوابها أن يكون ماضيا
مثبتا نحو لو قام لقمت أو منفيا بلم نحو لو قام لم أقم وأما الفعل الذي بلها
فيكون مضارعا مثبتا أو منفيا بلم ♣ وماضيا مثبتا نحو لو لم تقم لقمت فلما في وقوع المضارع
في هذا الباب جوابان أحدهما أن يكون وضع المضارع موضع الماضي

الحديث ٤

الواقع جوابا كما وضع موضعه وهو شرط كقوله تعالى لو يطيعكم في كثير
من الأمر لعنتم والأصل لو أطاعكم فلما يطيعكم موقع أطاع وهو شرط
وقع بسرني موقع سرني وهو جواب لو وفيه ضمير اسمها وبسرني الخبر.
الثاني أن يكون الأصل ما كان بسرني فحذف كان وهو جواب لو وفيه
ضمير هو اسم وبسرني خبر وحذف كان مع اسمها وبقاء خبرها كثير
في نثر الكلام ونظمه فمن النثر قول النبي صلى الله عليه وسلم المرء
مجزي بعمله ان خيرا فخير وان شرا فشر أي ان كان عمله خيرا فجزاؤه
خير وان كان عمله شرا فجزاؤه شر ومن النظم قول الشاعر :

في الأصل؟ مظلوما

عجبت علي يطون ضنبة كلها ان ظالما فيهم وان مظلوما

٨٥

اي ان كنت ظالما فيهم وان كنت مظلوما وأشبه شيء بحذف كان قبل

يسرني حذف جعل قبل يجادلنا في قوله تعالى فلما ذهب عن ابراهيم الروع
وجاءته البشرى يجادلنا في قوم لوط أي جعل يجادلنا في قوم لوط لان
لما مساوية للو في استحقاقه جواب بلفظ الماضي فلما وقع المضارع في موضع
الماضي دعت الحاجة الى أحد أمرين إما تأويل المضارع بماض واما تقدير
ماض قبل المضارع وهو أولى الوجهين والداعي الثالث وقوع لا
بين أن ويمر والوجه فيه أن تكون لا زائدة كما هي في قوله تعالى
ما منعك ان لا تسجد أي ما منعك أن تسجد لأنه امتنع من ثبوت السجود
لا من انتفائه وكذا ما يسرني أن لا يمر معناه ما يسرني أن يمر ولا
زائدة . ومنها قول ابن عمر رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب
راحلته ثم يهل حين تستوي به راحلته ويروى حتى تستوي به راحلته
قلت لهذا الموضع صالح لحين ولحتى أما صلاحيته لحين فظاهر وأما
صلاحيته لحتى فعلى أن يكون قصد حكاية الحال فأتى بحتى مرفوعا
بعدها الفعل كقراءة نافع وزلزلوا حتى يقول الرسول وكقول بعض
العرب مرض فلان حتى لا يرجونه على تقدير مرض فلان فاذا هو
لا يرجى وكذا تقدير الحديث ثم يهل فاذا هو مستوية به راحلته و
المعنى ان الهلاله مقارنة لاستواء راحلته به كما ان انتفاء رجاء
المريض مقارن للحال الذي انتهى اليها ولو نصب فتستوي لم يجز
لأنه يستلزم أنه يكون التقدير لم يهل الى ان تستوي به راحلته

حاشية
الباء ساكنة وليست مفتوحة
حتى لا يتوهم الهتف ثم
الله (كذا في الأصل)

الصل ؟

في الوصل بالهاء

التي ؟

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)